

خطبة الجمعة - الخطبة ٠٧٩٧ : خ ١ - الاستقامة ، خ ٢ - اللين آية من آيات الله .  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠١-٠٧-٢٠

## بسم الله الرحمن الرحيم

### الخطبة الأولى:

الحمد لله نعمه ، ونستعين به ونسترشده ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً بربوبيته وإرغاماً لمن جحد به وكفر ، وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ، وعلى ذريته ومن والاه ومن تبعه إلى يوم الدين ، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً ، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

### افتقاد المسلمين في هذه العصور لحقيقة الإسلام :

أيها الأخوة الكرام ؛ الناظر في أحوال المسلمين اليوم يجد بوناً شاسعاً بين حالهم في العصور الثلاثة الأولى ، وبين حالهم في العصور الأخيرة ، كانوا قلة وانتصروا ، والمسلمون اليوم يزيدون على مليار ومئتي مليون ، ولم يحققوا أهدافهم ، أين السر ؟ أين الخلل ؟ أين السبب ؟ هذا سؤال كبير جداً .

أيها الأخوة الكرام ؛ لعل أهم شيء في هذا الدين العظيم بعد سلامة العقيدة الاستقامة على أمر الله، كل مظاهر الإسلام صارخة في هذه العصور ، ولكن حقيقة الإسلام وهي الاستسلام لله عز وجل ، الانصياع لأمره ، العمل بسنة نبيه ، العمل بمنهج القرآن ، هذا الذي يفتقده معظم المسلمون في بلادنا .

أيها الأخوة الكرام ؛ لعل في هذه الآية الكريمة :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾

[سورة فصلت : ٣٠]

هذه الآية على إيجازها فيها العقيدة والعمل ، عقيدتهم أنهم ربانيون ، ربنا الله ، ومنهجهم أنهم استقاموا على أمره .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا

بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾

[سورة فصلت : ٣٠]

أيها الأخوة الكرام ؛ كما أن الريح أهم شيء في التجارة كذلك أهم شيء في الدين الاستقامة ، والمسلمون لم يستطيعوا أن يقطعوا ثمرة واحدة من ثمار هذا الدين ، إنه انتماء شكلي، إنه انحياز لا معنى له ، إنه اعتزاز لا يثمر .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾

[سورة فصلت : ٣٠]

كم من المسلمين من يعتز بإسلامه ، ولكن حياتهم في واد والإسلام في واد آخر .

### تعلق إيمان المرء باستقامة قلبه ولسانه :

أيها الأخوة الكرام ؛ لعل في هذا الحديث الشريف المروي عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال :  
((قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ ؟ وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ  
غَيْرِكَ ؟ قَالَ : قُلْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ فَاسْتَقَمْتُ))

[مسلم عن سفيان بن عبد الله الثقفي]

يريد كلاماً موجزاً ، كلاماً جامعاً مانعاً ، كلاماً مختصراً ، كلاماً بليغاً .

((قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ  
فَاسْتَقَمْتُ))

[مسلم عن سفيان بن عبد الله الثقفي]

هذا الرجل أيها الأخوة لا يريد وصايا كثيرة ، يريد وصية واحدة موجزة فكأنه طلب من النبي أن يضغط الدين كله في وصية واحدة فقال عليه الصلاة والسلام :

((قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ فَاسْتَقَمْتُ))

[مسلم عن سفيان بن عبد الله الثقفي]

أيها الأخوة الكرام ؛ في رواية أخرى قل آمنت بالله ثم استقم أيضاً وفي رواية الترمذي أنه قال :  
(( حَدَّثَنِي بِأَمْرِ أُعْتَصِمُ بِهِ قَالَ : قُلْ : رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَخَوْفُ مَا  
تَخَافُ عَلَيَّ ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ : هَذَا ))

[الترمذي عن سفيان بن عبد الله الثقفي]

أي أخوف ما أخاف عليك هذا اللسان . وعن أنس بن مالك قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ :

((لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانَهُ.))

[ أحمد عن أنس بن مالك ]

### الالتزام بمنهج الله يميز الإنسان عن غيره :

أيها الأخوة الكرام ؛ آيتان في القرآن الكريم الأولى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ \* أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

[سورة الأحقاف : ١٣-١٤]

وفي سورة أخرى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ \* نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ \* نَزَّلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾

[سورة فصلت : ٣٠-٣٢]

أيها الأخوة الكرام ؛ مرة بعد مرة أقول : الحقيقة المرة أفضل ألف مرة من الوهم المريح ، لا تطمع بشيء من الله قبل أن تستقيم ، لا ترج شيئاً مما وعد الله به المؤمنين قبل أن تستقيم ، لا تستطيع أن تقيم علاقة مع الله قبل أن تستقيم ، لا تستطيع أن تدعو الله قبل أن تستقيم ، لا تستطيع أن تحكم اتصالك به قبل أن تستقيم ، إنه حجر الزاوية .

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾

[سورة فصلت : ٣٠]

لا يميز المؤمن في الحياة عباداته الشكلية بقدر ما يميزه عن بقية الناس التزامه بمنهج الله عز وجل .

### من صحت عقيدته صح عمله :

أيها الأخوة الكرام ؛ عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال :

(( ثم استقاموا فلم يلتفتوا إلى إله غيره ))

[الإمام القرطبي عن أبي بكر]

لو تعمقنا في معنى استقاموا لوجدنا أنها تعني أول ما تعني استقامة العقيدة ، ومن صحت عقيدته صح عمله وقبل عمله ، ومن فسدت عقيدته فسد عمله ولم يقبل عمله الطيب ، لأنه ذو عقيدة فاسدة ، فلعل في معنى قول الله عز وجل :

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾

[سورة فصلت : ٣٠]

أي صحت عقيدتهم ، فإن صحت العقيدة صح العمل ، وفي معنى آخر : استقاموا أي وحدوا وجهتهم ، استقامة العقيدة واستقامة الوجهة ، وفي معنى ثابت استقامة الجوارح ، للعين عبادتها ، وللأذن عبادتها ، ولليد ، وللرجل ، كل جارحة ينبغي أن تضبط بمنهج الله عز وجل .

بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول : الاستقامة هي الطاعة ، وعدم الروغان كروغان الثعلب ، كم من المسلمين من يبحث عن فتوى ضعيفة ؟ عن رأي ضعيف ؟ عن حكم شاذ يتعلّق به ليفعل ما يريد ؟ هذا نوع من الروغان ، حينما تجمع الرخص كلها في مذهب واحد ، هذا دليل رقة الدين ، هذا روغان عن منهج الله عز وجل ، لذلك عن ابن عباس :

(( ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية هي أشد ولا أشق من هذه الآية عليه ،  
ولذلك قال لأصحابه حين قالوا له : لقد أسرع إليك الشيب ! فقال : شيبتني هود وأخواتها ))

[الإمام القرطبي عن ابن عباس]

روي عن أبي عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا علي يقول :

(( رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يا رسول الله! روي عنك أنك قلت :  
شيبتني هود ؟ فقال : نعم ، فقلت له : ما الذي شيبك منها ؟ قصص الأنبياء وهلاك الأمم ؟ فقال  
: لا ولكن قوله : فاستقم كما أمرت ))

[الإمام القرطبي عن أبي عبد الرحمن السلمي]

أيها الأخوة الكرام ؛ هناك من يقول : أنا لست نبياً ، ومن قال لك إنك نبي ؟ بمعنى أنه ليس  
مطالباً أن يستقيم كما استقام رسول الله! الجواب هذه الآية :

﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ ﴾

[سورة هود : ١١٢]

وفي حديث صحيح :

(( وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ))

[أخرجه مسلم والترمذي عن أبي هريرة]

بعض الأعمال الطيبة يفعلها أقل ممرض كما يفعلها أكبر طبيب ، هذا الحد الأدنى كتعقيم الإبرة  
مثلاً ، يفعلها أدنى ممرض كما يفعلها أعلى طبيب . فالاستقامة أيها الأخوة ليست نسبية ، ولكنها  
حديّة ، أما الانحراف فنسبي ، إذا قلت : هذا المستودع محكم ، للإحكام حالة واحدة ، أما إذا قلت  
غير محكم فعدم الإحكام نسبي ، قد يفرغ ما فيه في ساعة ، وقد يفرغ ما فيه في سنة ، وقد يفرغ  
ما فيه في خمس سنوات ، عدم الإحكام نسبي ، أما الإحكام فحدي .  
أيها الأخوة الكرام ؛

﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ﴾

[سورة هود : ١١٢]

كأن الله سبحانه وتعالى بهذا النهي الذي جاء بعد الأمر عرف مضمون الأمر ، الاستقامة ألا  
تطغى ، ألا تتجاوز الحدود ، من تجاوز الحدود فهو من الحضرة مطرود ، ألا تطغى على من  
حولك ، ألا تطغى عليهم بلسانك ولا بفعلك ولا بمعاملتك ولا بنظراتك ولا بسوء ظنك .

## ﴿فَاسْتَقِمُّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا﴾

[سورة هود : ١١٢]

### الاستقامة هي الثبات على الحق :

أيها الأخوة الكرام ؛ هناك معنى في الاستقامة دقيق جداً : الاستقامة أن تثبت على الحق ، هذه الثورة التي تظهر عند بعض الشباب ثم تهمد ، هذا الإقبال ثم الإدبار ، هذا الالتفات ثم التولي ، هذه الموجة الطارئة التي تصيب بعض الشباب هذه لا تعني أنهم مستقيمون على أمر الله ، الاستقامة تعني الثبات .

﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

[سورة الأحزاب : ٢٣]

ينبغي أن تكون مستقيماً في الرخاء وفي الشدة ، في إقبال الدنيا وفي إدبارها ، في المنشط والبركة ، حينما تكون شاباً كسيدنا أسامة ، وحينما تكون شيخاً كأبي أيوب الأنصاري ، الاستقامة تعني الثبات ، الإنسان يستقيم إذا كان فقيراً أحياناً ، ويفسق إذا اغتنى ، يستقيم إذا كان أعزب ، ويقصر إذا كان متزوجاً ، يستقيم إذا كانت الدنيا منصرفه عنه ، فإذا أقبلت عليه قد لا يستقيم ، من معاني الاستقامة : الثبات .

﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

[سورة الأحزاب : ٢٣]

ماذا قال بعضهم في غزوة الخندق ؟ أيعدنا صاحبكم أن تفتح علينا بلاد قيصر وكسرى وأحدنا لا يأمن أن يقضي حاجته ؟

﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾

[سورة الأحزاب : ١٢]

لذلك لا بد من امتحانات ، من أجل فرز المؤمنين .

﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾

[سورة آل عمران : ١٧٩]

لابد من فرز ، وأحياناً بعض الشدائد هي التي تفرز .

﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا \* هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾

[سورة الأحزاب : ١٠-١١]

أما الذين في قلوبهم مرض فقالوا :

﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾

[سورة الأحزاب : ١٢]

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

[سورة الأحزاب : ٢٣]

## معاني الاستقامة :

أول معنى من معاني الاستقامة : الثبات في المنشط وفي المكروه ، في العسر واليسر ، في الشباب والشيوخة ، في إقبال الدنيا وفي إدبارها ، قبل الزواج وبعد الزواج ، قبل التجارة وبعد التجارة .

ومن معاني الاستقامة أن تقف عند حدود الله لأن تجاوز الحدود طغيان ، وهذا يتناقض مع الاستقامة .

ومن معاني الاستقامة : السير ، من لم يكن في زيادة فهو في نقصان ، المغبون من تساوى يومه، لأبد من أن تسير في طريق الإيمان .

أيها الأخوة الكرام ؛ من معاني الاستقامة أن ترتقي من حال إلى حال ، ومن منزلة إلى منزلة ، ومن مقام إلى مقام ، لئلا تكون مغبوناً ، فالمغبون من تساوى يومه .

ومن معاني الاستقامة : ألا تتحرف يمينا أو شمالاً ، أن تبقى على طريق مستقيم ثابتاً ماشياً متقدماً مرتقياً . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ :

((حَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا خَطًّا ثُمَّ قَالَ : هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ ، ثُمَّ حَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ سُبُلٌ ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ ثُمَّ تَلَا : وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ))

[الدارمي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ]

من شأن الانحراف أن يكون متعددًا ، ومن شأن الحق أن يكون واحداً ، وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ، ينبغي أن تكون ثابتاً على الصراط المستقيم لا تتحرف لا يمينا ولا يسرة وتتقدم نحو الأمام ، هذه بعض معاني الاستقامة الفرعية .

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾

[سورة الأنعام : ١٥٣]

الانحراف متعدد ، يؤكد هذا المعنى قول الله عز وجل :

﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ﴾

[سورة البقرة : ٢٥٧]

الظلمات جمع ، إلى النور مفرد ، الحق واحد .  
أيها الأخوة الكرام ؛ مرة ثانية : أهم شيء في الاستقامة استقامة العقيدة ، أهم شيء في العقيدة أن توحده الله ، وألا ترى مع الله أحداً ، أن ترى رؤية عميقة ثابتة واضحة صارخة أن الأمر بيد الله وحده :

﴿وَالِيهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾

[سورة هود : ١٢٣]

﴿مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدٌ﴾

[سورة الكهف : ٢٦]

﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾

[سورة الزخرف : ٨٤]

﴿لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾

[سورة الأعراف : ٥٤]

﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾

[سورة الزمر : ٦٢]

هذا أهم شيء في الاستقامة العقدية ، أو الاستقامة الاعتقادية ، أن تعتقد أن الله واحد ، وأنه وحده المتصرف .

**اتجاه المؤمن إلى الله حينما يوقن بأن الأمر كله بيده :**

أيها الأخوة الكرام ؛ ما تعلمت العبيد أفضل من التوحيد ، وأن نهاية العلم التوحيد ، نهاية العلم أن توحّد الله ، وأن توحيد الله مضمون رسالات السماء كلها .

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾

[سورة الأنبياء : ٢٥]

الإنسان متى يعصي ؟ حينما يرى جهة غير الله تتفع وتضر ، تعطي وتمنع ، ترفع وتخفض ، تعز وتذل ، إذا يرضيها بمعصية الله ، أما حينما لا يرى مع الله أحداً يرى يد الله وحدها تعمل ، يرى الله في السماء إلهاً ، وفي الأرض إلهاً ، يرى الله خلاقاً وفعالاً ، حينما يوقن المرء أن الأمر كله بيد الله ، لا بد من أن يتجه إليه وحده .

فالمؤمن الموحد لا يرجو غير الله ، ولا يتوكل إلا على الله ، ولا يعقد الأمل إلا على الله ، ولا يخاف إلا الله ، ولا يحب إلا الله ، فإذا أحب المؤمنين فمن حبه الله ، إن أحب أنبيائه المرسلين فمن حبه الله ، إن أحب الأعمال الصالحة فمن حبه الله ، هذا حب في الله وقد فرق بعض العلماء الكبار الحب في الله عن الحب مع الله ، شتان بين الحب في الله وبين الحب مع الله ، الحب في الله عين التوحيد ، والحب مع الله عين الشرك . فلا تتخذ غير الله رباً ولا ولياً ولا حكماً هذا توحيد الألوهية ، أن تكون مستقيماً على أمر الله ، قانعاً بما أتاك الله ، راضياً بما قسمه الله لك ، لا تعتمد إلا على الله ، لا ترجو إلا الله ، لا تفرح إلا بما عند الله ، لا تخاف إلا من الله ، لا ترى في الأرض جهة تعمل إلا الله .

أيها الأخوة الكرام ؛ لذلك هناك نفاق يخرج من الملة أي من الدين ، النفاق الاعتقادي ، هو عكس الاستقامة الاعتقادية ، أن تقول ما لا تعتقد ، أن تجامل الناس فيما يعتقدون وأنت لا تعتقد ذلك ، هذا هو النفاق الاعتقادي الذي يخرج من الملة وهذا الذي قال الله عنه :

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ﴾

[سورة النساء : ١٤٥]

وما من مؤمن ورع إلا ويخشى على نفسه من النفاق ، وهذا التابعي الجليل الذي التقى بأربعين صحابياً ما منهم واحد إلا وهو يظن نفسه منافقاً من شدة خوفه من الله وورعه .  
أيها الأخوة الكرام ؛ هناك نفاق عملي ، أن تأتي أفعالك على غير أقوالك ، أن تأتي أقوالك على غير معتقداتك ، هذا نفاق اعتقادي يخرج من الملة أشد من الكفر ، أما أن تأتي أفعالك خلاف كلامك فهذا نفاق عملي ، هذا صاحبه وقع في معصية كبيرة لكن يرجى له التوبة، ثم إن هناك معاصي اللسان .

#### استقامة القلب و اللسان دليل إيمان العبد :

أيها الأخوة : أعيد عليكم الحديث مرة ثانية ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

((لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ.))

[ أحمد عن أنس بن مالك ]

المعاصي التي يجترحها اللسان لا تعد ولا تحصى ، بعض الأئمة الكبار أحصى منها عدداً كبيراً ، هناك الغيبة والنميمة والهمز واللمز والاحتقار والسخرية والمحاكاة وما إلى ذلك، فحينما يستقيم لسان الإنسان يستقيم قلبه ، لذلك من الذي ينجو من عذاب الله ؟ من عدّ كلامه من عمله ، أما المقصرون ، بعض المنافقين فيقول باللغة الدارجة : كله كلام بكلام ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

((إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَرَىٰ بِهَا بَأْسًا يَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا فِي النَّارِ ))

[ الترمذي عن أبي هريرة ]

ورد أن قذف محصنة يعدل أي يستحق صاحبه العذاب مئة سنة ، قذف محصنة يهدم عمل مئة سنة ، وهذا باللسان فقط ، وحينما يتوهم المسلمون أن معاصيهم فقط أن يشربوا الخمر ، وأن يزنوا ، وأن يسرقوا ، وأن يقتلوا ، وما سوى ذلك من اللمم ، هذا الذي ضيعهم ، وهذا الذي مزقهم ، وهذا الذي أفسد حياتهم ، وهذا الذي حجبهم عن الله عز وجل :

((لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ.))

[ أحمد عن أنس بن مالك ]



ويقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح :  
 (( ... أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا  
 وَهِيَ الْقَلْبُ ))

[البخاري عن النعمان بن بشير ]

فلا بد من أن يكون قلبك مستقيماً .

﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾

[سورة الشعراء : ٨٨-٨٩]

من أجمل ما قاله العلماء عن القلب السليم : هو قلب لا يشتهي شهوة لا ترضي الله ، هو قلب لا يقبل خبراً يتناقض مع وحي الله ، هو قلب لا يحكم غير شرع الله ، ولا يعبد غير الله .

﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾

[سورة الشعراء : ٨٨-٨٩]

### بطولة الإنسان أن تكون مقيسه قرآنية وفق منهج الله :

ما معنى قول النبي الكريم في حديث أبي هريرة قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 ((إِنَّ اللَّهَ قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ  
 مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالْإِنْفَاقِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ  
 الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ  
 سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ  
 الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاعَتَهُ))

[البخاري عن أبي هريرة]

أي لا يرى إلا بنور الله ، ضبط عينه عن أي نظرة لا ترضي الله ، وإن قلنا : العين بداية البصيرة أي لا يعتقد ولا يرى حقيقة إلا وفق ما جاء به الوحيان ، الكتاب والسنة ، وأما سمعه لا ينظر إلى باطل ، ولا إلى كذب ، ولا إلى بهتان ، ولا إلى غيبة ، ولا إلى نسيمة ، ولا إلى كلام يتناقض مع كلام الله ، ولا يصغي إلى اقتراحات تتناقض مع أصل الدين ، يسمع بنور الله .

((كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ))

[البخاري عن أبي هريرة]

و لا يفعل شيئاً لا يرضي الله بيده ، ويده التي يبطش بها ، ولا يتجه إلى مكان لا يرضي الله يتجه نحو مساجد الله ، نحو حفل يرضي الله ، نحو إصلاح بين زوجين ، نحو دعوة إلى الله ، حركته في سبيل الله ، وأعماله مضبوطة بمنهج الله ، ورؤيته وسمعه وفق وحي الله .

## استقرار حقيقة الإيمان في القلب تعبر عن ذاتها بحركة نحو الخلق :

أيها الأخوة الكرام ؛ وقف سيدنا أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال :

(( يا أيها الناس ، إنكم تقرؤون هذه الآية ليا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم } ، وإنكم تضعونها على غير موضعها ، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الناس إذا رأوا المنكر ولم يغيروه أو شك أن يعمهم الله بعقاب من عنده))

[السيوطي عن قيس بن أبي حازم]

لماذا أهلك الله بني إسرائيل ؟ قال : لأنهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه كم منا يصادق أخاه وقد ظلم زوجته ؟ كم منا يصادق صديقاً وقد أكل المال الحرام ؟ هذا الذي لا ينهي أخاه عن منكر فعله ، هذا لم يفهم معنى قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾

[سورة المائدة : ١٠٥]

لذلك حينما أراد الله إهلاك بلدة ، وأرسل ملائكة ليهلكوها قالوا : يا رب إن فيها صالحاً ؟ قال : به فابدؤوا ، قالوا : ولم يا رب ؟ قال : لأنه كان وجهه لا يتمر إذا رأى منكراً . هذا الذي يقول : أنا عليّ من نفسي ، ما لي ولمن حولي من الناس ؟ هذا الذي لا يحمل هموم المسلمين ولا يتحرك حركة مهما تكن ضئيلة لحل مشكلتهم هذا إنسان يفتقد الإيمان الصحيح . إن استقرت حقيقة الإيمان في قلبك ، لا بد أن تعبر عن ذاتها بحركة نحو الخلق ، أما أن تقول : ما شأنني وشأن الناس فهذا كلام لا يقوله مؤمن ، لا بد من أن تسهم في حل مشكلات المسلمين ، ولو أن تنهى عن المنكر قال :

((يا رسول الله ماذا ينجي العبد يوم القيامة ؟ قال : إيمان بالله ، قال : مع الإيمان عمل ؟ قال : أن تعطي مما أعطاك الله ، قال : فإن كان لا يجد ما يعطي ؟ قال : أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، قال : فإن كان لا يستطيع ؟ قال : فليعن الأخرق ، قال : فإن كان لا يحسن ؟ قال : أما تريد أن تدع لصاحبك من خير ؟ فليكنف أذاه عن الناس ، فقال : أو إن فعل هذا دخل الجنة ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : ما من عبد مسلم يصيب خصلة من هذه الخصال إلا أخذت بيده

حتى تدخله الجنة ))

[شعب الإيمان عن أبي ذر]

لا بد من حركة ، لا بد من عمل ، لا بد من إسداء نصيحة ، لا بد من أمر بمعروف ، ونهي عن منكر ، لا بد من حركة ، وإلا السكون علامة الموت ، إن كان القلب ميتاً فالإنسان سكوني ، وإن كان القلب حياً فالإنسان حركي ، لذلك : وتواصوا بالحق هي أحد أركان النجاة .

﴿ وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالْحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ﴾

[ سورة العصر : ١-٣ ]

الباطل ينمو ، الحق إن لم ينمُ ضيق عليه الباطل ، وحجمه ، وقيدته ، فأحد أركان النجاة أن ينطلق لسانك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

الاستقامة على أمر الله أهم شيء في الدين بعد سلامة العقيدة :

أيها الأخوة الكرام ؛ هذا الصحابي الجليل الذي أرسله النبي لتقييم تمر خيبر ، فاليهود أغروه بحلي بعض نسائهم ليخفض التقييم ، فقال : " والله جئتكم من عند أحب الخلق إليّ ، ولأنتم عندي أبغض من القردة والخنازير ، ومع ذلك لن أحييف عليكم ، فقال اليهود : بهذا قامت السموات والأرض ، وبهذا غلبتمونا "

ونحن الآن لا نستطيع أن ننتصر على أعدائنا وما أكثرهم إلا باستقامتنا على منهج الله .  
أيها الأخوة الكرام ؛ أهم شيء في الدين بعد سلامة العقيدة الاستقامة على أمر الله ، استقامة العقيدة واستقامة الوجهة واستقامة العمل ، والآيات التي تتحدث عن الاستقامة كثيرة جداً من أبرزها :

﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ ﴾

[ سورة هود : ١١٢ ]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾

[ سورة فصلت : ٣٠ ]

أيها الأخوة ، أشرح لكم معنى هذه الآية : لو أنك بحاجة ماسة لأشعة الشمس من أجل مرض جلدي لا سمح الله ، وقلت : إن الشمس ساطعة ، وهي فعلاً ساطعة ، ما أعظم ضياء الشمس ! نور الشمس جميل ، تحدّث عن الشمس ما شئت ، وآمن بوجودها ما شئت ، وأنتي على أشعتها ما شئت ، إن لم تتعرض لأشعة الشمس هذا الكلام لا يفيد إطلاقاً ، أي لو تحدّثت عن الإسلام وعن عظمة الإسلام وعن عمق الإسلام وعن منهجية الإسلام وعن وعن وعن . . . . إن لم تلتزم بقواعد الإسلام لن تنتفع من كل هذا الدين ، مشكلة المسلمين يعتزون بإسلامهم ولا يطبقونه في حياتهم ، وهذا معنى قوله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾

[ سورة الأنفال : ٣٣ ]

إذا كانت سنّك يا محمد مطبقة فيهم هم في مأمن من عذاب الله ، أما إن لم تكن مطبقة لا في أفرأحهم ، ولا في أترأحهم ، ولا في تجارتهم ، ولا في سفرهم ، ولا في زواجهم ، ولا في تطبيقهم ، ولا في توزيع إرثهم ، كم من المسلمين يجرمون البنات بحجة أن هذا المال سيذهب إلى الصهر ؟ كم من المسلمات يحتكمن إلى قاض أمريكي من أجل أن تأخذ نصف ثروة زوجها ولا

تحتكم إلى قاض مسلم لأن القاضي المسلم يعطيها مهرها ؟ كم من انحراف في حياة المسلمين ؟ مع أن مساجدهم شامخة ومزخرفة ومزينة ومؤتمراتهم رائعة وكتبهم جميلة ، هناك مظاهر إسلامية صارخة جداً ، ولكن المضمون هزيل جداً ، لذلك لم تحقق وعود الله لنا .

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾

[سورة الأنفال : ٣٣]

﴿ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾

[سورة النساء : ١٤١]

﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

[سورة غافر : ٥١]

﴿ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾

[سورة الصافات : ١٧٣]

كل هذه الآيات لم تحقق ، لأننا فهمنا الدين اعتزازاً بالإسلام ، وبعداً عن تطبيقه ، فهمنا الدين شيئاً نزين به صدورنا ، فهمنا الدين افتخاراً ولم نفهمه منهجاً تطبيقياً . أيها الأخوة الكرام ؛ حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم ، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا ، وسيخطى غيرنا إلينا ، فلنخذ حذرنا ، الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله الأماني ، والحمد لله رب العالمين .

\* \* \*

### الخطبة الثانية :

أشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، صاحب الخلق العظيم ، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

### اللبن آية من آيات الله الدالة على عظمته :

أيها الأخوة الكرام ؛ في القرآن آيتان تتحدثان عن اللبن ، الآية الأولى :

﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنًا خَالِصًا سَائِغًا

لِلشَّارِبِينَ﴾

[سورة النحل : ٦٦]

بآية من آيات الله الدالة على عظمته هذا اللبن الذي نشربه ، وفي الآية الثانية :

﴿مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ

وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾

[سورة محمد : ١٥]

وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فضل اللبن لأنه يجزئ مكان الطعام و الشراب، من أطعمه الله طعاماً فليقل :

((اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ ، وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَرَدِّدْنَا مِنْهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِي مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّبَنِ ))

[ أحمد عن ابن عباس ]

هذا كلام الله ، وهذا كلام رسول الله ، وهناك بحث طويل في موقع معلوماتي سأختار منه بعض الفقرات قال : تمكن الباحثون حديثاً من معرفة سبعة مضادات حيوية من اللبن الرائب ، وبعض هذه المضادات أقوى من (التكراسكلين ) وهو من أقوى المضادات في الحيوية ، سبعة مضادات حيوية في اللبن ، وفي دراسة أخرى : أن اللبن الرائب يفيد في القضاء على الجراثيم المسببة للتسمم الغذائي ، وفي دراسة ثالثة : أنه بإمكان اللبن الرائب منع حدوث الديدان الزحار ، وفي دراسة رابعة أن إعطاء اللبن للأطفال المصابين بالإسهالات نوع من أنواع الأدوية ، قال : ولا يقوم اللبن بفعل مضاد للجراثيم فحسب ، بل إن الأبحاث الحديثة تؤكد أن اللبن يقوي الوظيفة المناعية في خلايا الجسم ، وأخطر جهاز بالإنسان جهازه المناعي ، لأن هذا الجهاز هو الذي يقاوم الأمراض ، اللبن يقوي الجهاز المناعي ، بل هناك دراسة أخرى تشير إلى أن اللبن الرائب يفيد في الوقاية من سرطان القولون ، وفي دراسة من فرنسا تبين أن أكثر النساء اللواتي يتناولن اللبن كن أقلهن عرضة للإصابة بسرطان الثدي .

أيها الأخوة الكرام ؛ اللبن غذاء ذو سعرات حرارية قليلة ، فمئة غرام من اللبن الرائب يساوي خمساً وعشرين سعرة حرارية فقط ، يفيد طعاماً للرضع حين البدء بإدخال الطعام لمعدتهم، يستعمل عند المرضى في فترات النقاهة ، أما علاقته بالشيخوخة فشيء لا يصدق قال: إن الذين يعيشون فوق المئة عام هم من آكلي اللبن لأنه يحتوي على بكتريا تصل إلى الأمعاء ، وتكون بيئة تمنع دخول الجراثيم غير المرغوب فيها ، وقد أطلق عليه في البلقان اسم (غذاء العمر المديد) اللبن ، لاحتوائه على مواد بروتينية ذات قيمة حيوية عالية ، وعلى أغلب المواد المعدنية اللازمة، عند بعض الشعوب لا تخلو مائدة من اللبن . لذلك المعمرون يتمتعون بصحة جيدة بسبب هذا ، هؤلاء الذين يعانون من هشاشة العظام دواؤهم اللبن ، والذين يعانون من تقاوم نخر الأسنان دواؤهم في اللبن .

أيها الأخوة ، فيه ماء ستة وثمانون بالمئة ، وبروتين ، ودهون ، وسكر أنواع عديدة، وصدوم، وبوتاسيوم ، ومغنيزيوم ، وفوسفور ، و كلور ، و أربعة أنواع فيتامينات ، و حمض النيكوتين ، هذا كله في اللبن ، لذلك اللهم زدنا منه . كان عليه الصلاة والسلام إذا أكل طعاماً يقول :

((اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه ))

أما إذا شرب اللبن فقال :

((اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَرَدِّدْنَا مِنْهُ ))

وهناك آيتان قرآنيتان أشير فيهما إلى اللين .

والحديث أعيده مرة ثانية فيما رواه الإمام أحمد وأبو داود :

((فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزَى مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّبَنِ ))

[ أحمد عن ابن عباس ]

هناك شراب يأتي من بلاد بعيدة ليس فيه مادة طبيعية إطلاقاً بل كله مواد كيميائية، فهذا الذي جعله الله لنا ، وفي متناول أيدينا ، ولا يعلو سعره عن الحد المعقول .

## الدعاء :

اللهم اهدنا فيمن هديت ، و عافنا فيمن عافيت ، و تولنا فيمن توليت ، و بارك اللهم لنا فيما أعطيت ، و قنا و اصرف عنا شر ما قضيت ، فإنك تقضي بالحق و لا يقضى عليك ، و إنه لا يذل من واليت و لا يعز من عاديت ، تباركت ربنا و تعاليت ، و لك الحمد على ما قضيت ، نستغفرك و نتوب إليك ، اللهم هب لنا عملاً صالحاً يقربنا إليك ، اللهم أعطنا و لا تحرمنا ، أكرمنا و لا تهنا ، آثرنا و لا تؤثر علينا ، أرضنا و ارض عنا ، اقم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا و بين معصيتك ، و من طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، و من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، و متعنا اللهم بأسماعنا و أبصارنا و قوتنا ما أحبيتنا ، و اجعله الوارث منا ، و اجعل ثأرنا على من ظلمنا ، و انصرنا على من عادانا ، و لا تجعل الدنيا أكبر همنا ، و لا مبلغ علمنا ، و لا تسلط علينا من لا يخافك و لا يرحمنا ، مولانا رب العالمين ، اللهم صن وجوهنا باليسار ، و لا تبدلها بالإقتار فنسأل شر خلقك ، و نبئلى بحمد من أعطى ، و ذم من منع ، و أنت من فوقهم و لي العطاء ، و بيدك وحدك خزائن الأرض و السماء ، اللهم كما أقررت أعين أهل الدنيا بدنياهم فأقرر أعيننا من رضوانك يا رب العالمين ، اللهم ما رزقتنا مما نحب فاجعله عوناً لنا فيما نحب ، و ما زويت عنا ما نحب فاجعله فراغاً لنا فيما نحب ، اللهم إنا نعوذ بك من الفقر إلا إليك ، و من الخوف إلا منك ، و من الذل إلا لك ، نعوذ بك من عضال الداء ، و من شماتة الأعداء ، و من السلب بعد العطاء ، مولانا رب العالمين ، اللهم بفضلك و رحمتك أعل كلمة الحق و الدين ، و انصر الإسلام و أعز المسلمين ، و خذ بيد و لاتهم إلى ما نحب و ترضى ، إنك على ما تشاء قدير و بالإجابة جدير .

## والحمد لله رب العالمين